التقرير الموجز للجنة وجلسات الإضاءة التابعة لها

اللجنة الثانية

الالتزام بمبادئنا الأساسية في الاستجابة للاحتياجات والمخاطر الإنسانية

1) الجلسة العامة الافتتاحية

التاريخ والوقت: الأربعاء 30 أكتوبر، على الساعة 9:00

الرئيس: السيد Cosmas Sakala، الأمين العام لجمعية الصليب الأحمر الزامبي

نائبة الرئيس: السيدة Anne Bergh، الأمينة العامة للصليب الأحمر النرويجي

المقررة: السيدة Gina Penz، مندوبة الشباب لدى الصليب الأحمر الألماني

(ألف) عرض موجز

ركّزت اللجنة الثانية على الأهمية الدائمة للمبادئ الأساسية في سياق المخاطر ومواطن الضعف الناشئة من خلال استكشاف هذه المسائل من منظور العمل الإنساني القائم على المبادئ. وناقشت اللجنة التحديات ووجدت لها حلولا في أربع جلسات إضاءة تناولت مواضيع تغير المناخ، واحترام العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمستقل، والهجرة، والمخاطر الرقمية. ووُجّه نداء إلى الدول يدعوها احترام العمل الإنساني القائم على المبادئ من أجل تجديد الالتزام بالمبادئ الأساسية وإعادة تأكيد أهميتها المستمرة في هذا العالم المتغير.

(باء) الملاحظات العامة وأبرز النقاط

انصب التركيز الرئيسي للجنة في جلستها العامة الافتتاحية على اشتراك رئيستي اللجنة الدولية والاتحاد الدولي في توجيه النداء إلى الدول بشأن احترام العمل الإنساني القائم على المبادئ ودعمه. وأُرفق النداء بالقرار المعنون "دعوة إلى احترام العمل الإنساني القائم على المبادئ ودعمه" الذي اعتمده مجلس المندوبين يوم الأحد 27 أكتوبر. ويدعو النداء الدول إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لاحترام تقيّد مكونات الحركة بالمبادئ الأساسية ودعمه. وحظي النداء بدعم متحدثين اثنين من وفدي دولتي البرازيل وأستراليا، وسلط المتحدثان الضوء أيضا على الخسائر غير المقبولة في الأرواح والمخاطر التي يواجهها العاملون والمتطوعون في المجال الإنساني. واختُتمت الجلسة العامة الافتتاحية بأن "عرض" ميسر كل جلسة من جلسات الإضاءة الأربع المنبثقة عن اللجنة الثانية مواضيع جلساتهم باختصار ووجهوا دعوة حثوا فيها المشاركين على الإسهام في المناقشات.

2) جلسات الإضاءة

(ألف) العمل معا من أجل الحد من آثار تغير المناخ في المجتمعات المحلية، 10:30 - 12:00

تناولت جلسة الإضاءة بشأن تغير المناخ مسألة إنسانيتنا المشتركة في الاستجابة لأزمة المناخ. وفي سلسلة من البيانات الرامية إلى تحفيز المناقشة، كشف الحضور والمحاورون عما يتعيّن بذله من جهود إضافية للاستجابة لأزمة المناخ، بما في ذلك في حالات النزاع، وكيفية تحديد أولويات جهودنا الجماعية. واتفق المشاركون بشدة مثلا على البيان التالي: *"إن تغير المناخ يرتبط بعلاقة البشرية بكوكبنا والطبيعة المحيطة بنا. ويتعيّن علينا أن نعطي الأولوية في استجابتنا لجميع أشكال الحياة، وليس لحياة الإنسان فحسب"*. وتناول المحاورون بالبحث مسائل من قبيل دور الجمعيات الوطنية في إدراج حلول مستمدة من الطبيعة في تدابير الحد من مخاطر الكوارث، وضرورة العمل مع مجموعة أوسع من الشركاء، بما في ذلك الجهات الفاعلة في مجال إدارة التنوع البيولوجي والنظام الإيكولوجي، من أجل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية الساحلية والجزر الصغيرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ. وشُدِّدَ على الحاجة إلى مواصلة تحويل الدفة صوب تنفيذ العمل بقيادة محلية وتسليط الضوء على دور الشباب والمتطوعين.

وأعرب المشاركون أيضا عن التزامهم باتخاذ الإجراءات، بدءا من تقليل بصمتنا المناخية وتوسيع نطاق تدابير التكيف ووصولا إلى وضع بروتوكولات العمل المبكر وزيادة إدراج الحلول المستمدة من الطبيعة في تدابير الحد من مخاطر الكوارث. وشُدِّدَ على أن للمجتمعات المحلية والحكومات والشركات جميعها دورا تؤديه، بما يشمل دورها في خفض الانبعاثات وزيادة الاستثمار في تأهب المجتمعات المحلية وتكيفها.

(باء) احترام العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمستقل، 10:30 - 12:00

هدفت جلسة الإضاءة هذه إلى تحقيق غايتين هما تبادل الدروس التي استخلصتها الجمعيات الوطنية من تجاربها في تطبيق المبادئ الأساسية والبناء على فهمنا للمبادئ من خلال سيناريو افتراضي.

وأوضح المشاركون من الجمعيات الوطنية أهمية المبادئ الأساسية في مجموعة متنوعة من السياقات. وتطرقت جمعية الهلال الأحمر الصومالي إلى التحديات والفرص التي يشكلها تطبيق المبادئ الأساسية في سياق النزاع المسلح. وسلّطت جمعية الصليب الأحمر المنغولي الضوء على أهمية وجود قاعدة قانونية قوية وتحديد العلاقات في إطار الدور المساعد تحديدا جيدا، وعلى ضمان تنويع مصادر التمويل. وضرب الصليب الأحمر النمساوي، إلى جانب الحكومة النمساوية، مثل الاستجابة لجائحة كوفيد-19 لتسليط الضوء على التعاون الوثيق الذي أتاحته العلاقات في إطار الدور المساعد وعلى دور المبادئ الأساسية في توجيه هذا التعاون وتنظيمه. ومن بين أبرز المواضيع التي طُرحت *إدراك* أن عمل الجمعيات الوطنية بطريقة قائمة على المبادئ لا يقل أهمية عن واقع عملها.

واستكشفت جلسة الإضاءة بعد ذلك السيناريو الافتراضي لحدوث زلزال كبير في بلد متضرر من نزاع مسلح غير دولي. وكان من بين النقاط الرئيسية التي أُثيرت الحاجة إلى بناء الثقة لدى الحكومات والمجتمعات المحلية والجهات المعنية الأخرى قبل وقوع النزاعات وحالات الطوارئ بفضل التعاون والتمتع بسجل حافل من العمل الإنساني القائم على المبادئ وإقامة الشراكات المناسبة، لما يضفيه ذلك من قيمة لا تقدر بثمن على صورة الجهات الفاعلة من هيئات الصليب الأحمر والهلال

الأحمر باعتبارها شركاء موثوقين ومستقلين في أثناء النزاعات وحالات الطوارئ الأخرى. وقد تؤثر التصورات بشأن الجمعية الوطنية وأعمالها في أثناء حالة طوارئ تأثيرا دائما في نظرة الناس إلى الجمعية الوطنية في المستقبل.

وأوضحت جلسة الإضاءة أن التدابير المتخذة لضمان التقيّد بالمبادئ الأساسية قد تختلف باختلاف السياقات وقد يلزم أحيانا إيجاد حلول مرنة. وأظهرت المناقشة أيضا أن المبادئ الأساسية نقطة مشتركة تمكّن من إجراء المناقشات الإنسانية بين مختلف الجهات المعنية وفي شتى السياقات.

(جيم) مواجهة التحديات الملحة في سياق الهجرة: أهمية النهج الإنساني القائم على المبادئ، 13:00 - 15:00

أتاحت جلسة الإضاءة للحركة والدول والجهات المعنية الرئيسية الأخرى الفرصة لتسليط الضوء على الدور الرئيسي للعمل الإنساني القائم على المبادئ الذي تضطلع به الحركة والقيمة التي يضيفها هذا العمل في مجال الهجرة، بما في ذلك إنجازه محليا وتغطيته العالمية. والجمعيات الوطنية جهات فاعلة محلية رئيسية، ويكتسي قربها من المهاجرين، بمن فيهم اللاجئون، والعلاقة التي تربطها بالسلطات في إطار الدور المساعد أهمية بالغة لضمان الوصول إلى المهاجرين والمشاركة في أنشطة الدبلوماسية الإنسانية الفعالة.

وخلصت المناقشة إلى أن المبادئ الأساسية أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى. وهي تتيح للحركة أن تكون جهة فاعلة قوية ومحل ثقة تدعم المهاجرين، وأن تظل شريكا له مصداقية على المستوى الخارجي. وهي تمكّن الحركة من الوصول إلى الفئات الأكثر ضعفا في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، وتضمن أن يظل عملنا الرامي إلى تقديم المساعدة والحماية الإنسانيتين إلى المهاجرين، بمن فيهم اللاجئون، على امتداد مسارات الهجرة، قائما على الاحتياجات، بغض النظر عن وضع الأشخاص وسبب هجرتهم.

وشُدِّدَ أيضا على أهمية عمل الحركة في تكامل وتعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى في مجال الهجرة. وستوجّه استراتيجية الحركة بشأن الهجرة 2024-2030 التي اعتُمدت حديثا التنسيق والشراكات. وستسعى الحركة من خلال هذه الاستراتيجية إلى ضمان أن يحظى المهاجرون بمزيد من الأمان ويعاملوا بكرامة، رغم ما يواجهونه من احتياجات وتحديات متزايدة، وأن يتمكنوا من الازدهار في مجتمعات جامعة ومن المشاركة بشكل هادف في القرارات التي تؤثر في حياتهم.

(دال) إذكاء الوعي بالتحديات المستجدة: المخاطر المحيطة بالحماية الإنسانية في عالم يزداد رقمنة يوما بعد يوم، 13:30 - 15:00

ركّزت جلسة الإضاءة هذه على المخاطر الرقمية الحالية، مثل المعلومات المُضلّلة والمغلوطة، والذكاء الاصطناعي، والقيود المفروضة على الاتصال، وعمليات الإغلاق، وإدارة البيانات في الفضاء الرقمي، والمخاطر السيبرانية، وحماية البيانات، ومخاطر المعلومات. ويمكن أن يتضرر الأشخاص بطرق مختلفة، كأن تتضرر صحتهم النفسية ويُهدد أمنهم وسلامتهم على شبكة الإنترنت ولا تُحمى بياناتهم ويتأذى حسن حالهم البدني والاقتصادي.

واستكشفت جلسة الإضاءة أيضا كيفية تأثير هذه المخاطر في وصول المساعدات الإنسانية إلى أماكن الأزمات، وتأثيرها في العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمستقل. وتؤدي المعلومات الضارة إلى تفاقم مواطن الضعف وتقويض الثقة التي يضعها الأفراد والمجتمعات المحلية في الجهات الفاعلة الإنسانية. وتكتسي إمكانية الاتصال في أوقات الأزمات أهمية حاسمة للحصول على المعلومات والخدمات الأساسية. وقد ينجم عن القيود المفروضة على الاتصال آثار غير مباشرة تمس الأشخاص وحياتهم

العائلية والخدمات المالية والخدمات الإنسانية، من بين أمور أخرى. وتؤدي وسائل التواصل الاجتماعي وشركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدوارا حاسمة ويتعيّن عليها العمل مع الجهات الفاعلة الإنسانية لمعالجة هذه المخاطر. ويجب أن تكون المجتمعات المحلية دائما في صميم الجهود المبذولة لمعالجة المخاطر التي تهدد البنية التحتية والبيانات والمعلومات.

ولئن كان الذكاء الاصطناعي يُستخدم في منظومات الأسلحة وفي الاستهداف في العمليات العسكرية، فإنه يستخدم أيضا في الاستجابة لحالات الطوارئ وتعزيز الرعاية السريرية المقدمة إلى المرضى. وتشمل المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي الإفراط في الأتمتة، وأوجه التحيز، والهلاوس، والردود الإيجابية الزائفة. وتشمل تدابير التخفيف المحتملة لتجنب هذه المخاطر تنفيذ حلول آمنة من الفشل وتحسين ممارسات التعلم الآلي والضمانات ذات الصلة. ومن الضروري إبقاء الذكاء الاصطناعي تحت سيطرة الإنسان وعدم الاعتماد على الحسابات الآلية لاتخاذ القرارات التي تؤثر في حياة الإنسان.

وإذا ذُكرت التكنولوجيات الرقمية غالبا ما تُذكر البيانات. وهذا هو الحال عندما نعتمد على جمع البيانات ومعالجتها لتقديم الخدمات. ولكن جمع البيانات ومعالجتها ينطوي على مخاطر كبيرة مرتبطة بعمليات اختراق البيانات واحتمال إساءة استخدام المعلومات عن الأشخاص بشكل ينتهك مبادئ حماية البيانات. ويجب ألّا تصبح البيانات ورقة للمساومة على الحماية التي يحتاجها الناس.

وفي حين توفر التكنولوجيات الرقمية فرصا كبيرة للعمل الإنساني، فيمكن أن تؤدي أيضا إلى تفاقم المخاطر التي يتعرض لها الأشخاص المتضررون من الأزمات الإنسانية.

3) الجلسة العامة المستأنفة: الاستنتاجات والتوصيات

قدّم ميسرو جلسات الإضاءة الأربع حصائل جلساتهم في الجلسة العامة المستأنفة. وأعرب متحدثان من وفدي دولتي الكاميرون والمملكة المتحدة عن دعمهما القوي للنداء الموجّه إلى الدول وشدّدا على أهمية العلاقة بين الحكومة والجمعية الوطنية، وحدود تلك العلاقة، في ضمان قدرة الجمعية الوطنية على العمل وفقا للمبادئ الأساسية.

وإذا احتُرمت المبادئ الأساسية استفدنا جميعا وإذا لم تُحترم خسرنا جميعا. وفي الوقت الذي يشهد أكثر من 120 نزاعا مسلحا حول العالم، وأعدادا غير مسبوقة من المرتحلين، وعددا كبيرا من الجوائح والكوارث الطبيعية، تكمن مهمتنا المشتركة بصفتنا الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في الالتزام بمبادئنا الأساسية، وهو ما أكدته اللجنة الثانية بقوة، باعتباره البوصلة التي تهتدي بها الحركة في أخلاقياتها وعملياتها.